

قواعد قرآنية (32): {وأوتوا البيوت من أبوابها}

عمر المقبل

فيها العلوم التي آياته وعجزت من الله علينا وامثلة لفظ بريء وبال يقول الحسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد - [00:00:01](#)

اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها المشاهدون والمشاهدات هذه حلقة من حلقات هذا البرنامج المتجدد قواعد قرآنية. نتذكر فيها باذن الله تعالى قاعدة عظيمة من القواعد التي بثها الله - [00:01:06](#)

الله سبحانه وتعالى في هذا الكتاب العظيم تلکم هي التي دل عليها قوله عز وجل واتوا البيوت من ابوابها وهذه القاعدة الكريمة كما يعلم حفاظ القرآن الكريم وحفاظ سورة البقرة على وجه الخصوص جاءت في ضمن سياق الحديث - [00:01:23](#)

عن مناسك الحج وعن ما يتعلق بهذا الركن العظيم. يقول الله عز وجل يسألونك عن الالهة. قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون. وهذه الآية - [00:01:41](#)

لها سبب نزول كما يدل على ذلك صدر هذه الآية التي جاء في جاءت هذه القاعدة ضمن سياقها. ذلك ان اهل كانوا اذا عاد احدهم من الحج عاد واتى البيت من ظهره. فلم يأت من بابه يفعلون ذلك تعبدا وتدينا - [00:02:01](#)

فبين الله عز وجل خطأ هذا المسلك وانه ليس بصحيح فارشدهم الله عز وجل الى ان يأتوا البيوت من ابوابها بان لا يتخونوا اهل البيت ولا يأتوهم على حين غرة فان ذلك يفتح ابوابا من الشر لا تخفى - [00:02:21](#)

وهذه الآية او هذه القاعدة القرآنية واتوا البيوت من ابوابها وان كانت في سبب هذا النزول الا ان معناها العظيم اشمل واوسع بكثير كما يدل على ذلك استعمالات اهل العلم رحمهم الله تعالى في تطبيقهم لهذه القاعدة. فلننظر ايها الفضلاء والفاضلات في نماذج - [00:02:37](#)

من المعاني العظيمة التي يمكن ان تستفاد من هذه القاعدة ولعل اعظم واشرف واجلى المعاني التي يرشد اليها الناس للاستفادة من هذه القاعدة هو ما يتعلق بعبادة الله عز وجل - [00:02:57](#)

فان كثيرا من الناس وللأسف الشديد سلك في سبيل الوصول الى عبادة الله عز وجل مسالك شتى. فهذا يتوسل بالاولياء واخر يتعلق بقبور. وثالث يتعلق بانواع من العبادات وصور من التعلقات. ما انزل الله بها من سلطان - [00:03:14](#)

فلهؤلاء كلهم يقال واتوا البيوت من ابوابها فان عبادة الله عز وجل ليست امرا معقدا وليست امرا يحتاج الى اه طرق وكثير وسائل بل هي طريق واحد مختصر. اهدنا الصراط المستقيم. تعلق بالله عز وجل وحده. لا - [00:03:34](#)

فلا واسطة بين العبد وبين ربه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا عن من دونهم من الصلحاء والاولياء بل يعلق الانسان قلبه بربه يرجوه ويخافه ويتوكل عليه ويخشاه سبحانه وتعالى ويرفع اليه حوائجه من دون واسطة - [00:03:54](#)

فلان ولا فلان من الخلق الذين هم ايضا بحاجة الى ربهم. كما قال الله عز وجل اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم وسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا محظورا. ايها الفضلاء ومن الطرق - [00:04:14](#)

تطبيقات التي يمكن ان يستفاد منها لهذه القاعدة القرآنية واتوا البيوت من ابوابها هو ما ذكره اهل العلم في ابواب اغلاق الحيل والتعامل مع المسائل الشرعية. ذلك ان فئاما من الامة وللأسف الشديد - [00:04:34](#)

تحاولوا على محارم الله عز وجل. فثمة صور من الربا. ثمة صور من المعاملات المحرمة. ثمة صور من المعاملات المحرمة في باب نكاح وغير ذلك من المعاملات والاحكام بدأ بعض الناس يتحايل من اجل الوصول اليها ظنا منه ان ذلك يغنيه عند الله عز وجل. وليس الامر

كذلك بل يقال - 00:04:50

قالوا لهؤلاء واتوا البيوت من ابوابها. واحذروا ان تكونوا كاولئك القوم الذين تحايّلوا على محارم الله عز وجل فلعنهم الله ومسّخهم قردة وخنازير. اندرون من هم انهم اصحاب السبت الذين لما حرم الله عز وجل عليهم الصيد يوم السبت - 00:05:15
تحايّلوا على ذلك فنصبوا شبّاكهم يوم الجمعة وجعلوها يوم السبت مفتوحة من اجل ان تسقط فيها الاسماك والحيتان فاذا جاء يوم الاحد اغلقوها واخذوا ما فيها من صيد. اهكذا يتعامل مع الله عز وجل؟ اهكذا يتحايّل على محارم الله؟ ان هؤلاء القوم وقعوا في

ذنّيب - 00:05:37

عظيمين الاول اتيان محرم ذاته والامر الثاني هو التحايّل على محارم الله فكأنهم كما قال ايوب السخّتياني رحمه الله تحايّلون على الله كما يتحايّل على الصبيان ايها الاخوة والاخوات ان هذه القاعدة واتوا البيوت من ابوابها ترشدنا الى ان الانسان يأتي الامر على وجهه. فلا يتحايّل على - 00:05:59

محارم الله عز وجل ولا على المعاملات المحرمة ولا على الانكحة المحرمة بطرق ملتوية. فمن الصور مثلاً التي يتحايّل بها البعض وجاءت الشريعة بالنهي عنها ما يسمى بنكاح التحليل. ذلك ان الرجل حينما يبيت زوجته ويطلقها ثلاثاً يعلم انه لا سبيل للرجعة عليها -

00:06:22

فماذا يصنع؟ يتحايّل ويأمر انسانا ينكح زوجته من اجل ان يحللها له حتى يعود اليها. كل ذلك خطأ واضح ومناف لهذه القاعدة القرآنية الكريمة بالاضافة الى الادلة الخاصة المتعلقة بها. ايضاً ايها الاخوة هذه القاعدة واتوا البيوت - 00:06:42
من ابوابها هي منار ومعلم يهتدي به طلاب العلم في طلبهم للعلم فان من من الطلبة من يكون في قلبه حماس وتوقد ورغبة جامحة في التعلم يخطئ حينما يريد ان يأخذ العلم جملة. او حينما يريد ان يأخذ العلم على غير طريقه. فتجده يبدأ وينكب على الشروح -

00:07:02

قبل ان يتقن المتن. وتجده يبدأ بالمسائل الكبار قبل ان يتقن المسائل الصغار. فيأتي الامر على غير وجهه ويأتي البيوت من غير ابوابها وما هكذا يأتي الانسان هذا الامر العظيم وهو طلب العلم. فطلب العلم كغيره من الامور التي تقصد. له وسائل وله طرق وله -

00:07:27

مناهج ينبغي للانسان ان يجعلها في ذهنه وان يراعيها حتى لا يخسر وقتاً ولا يخسر جهداً يضع عليه ثم ينظر يمضي عليه الوقت فيلتفت الى الخلف فيجد انه لم يحصل شيئاً. وقد قيل من حرم الاصول حرم الوصول - 00:07:50
وهكذا ترشد هذه الاية طالب العلم ان يأتي الامور ان يأتي الطلب من بابه ويأتي البيوت من ابوابها في حفظ مثلاً متناً مختصراً في

العلم الذي يريد ان يطلب ان يطلبه - 00:08:09

اه يقرأه على شيخ متقن. يراجع عليه شرحاً. ثم يذاكر هذا العلم مع شيوخه مع اقرانه حتى يرسخ ويستقر هذا العلم في نفسه وذهنه ومع الوقت يحصل له الرسوخ باذن الله. اما من خالف الطريقة كما اشرت الى شيء من ذلك قبل قليل فسيمضي عليه الزمان -

00:08:23

وسيمضي عليه الوقت وهو لم يدرك شيئاً يذكر في مقابل الجهد الذي بذل. كذلك ايضاً نحتاج الى هذه القاعدة الكريمة المحكمة

ونحن آآ نعالج منكرات من المنكرات. او نريد ان نوجه نصيحة من النصائح - 00:08:43

فان هذه الاية بداللتها ومعانيها الغزيرة تؤكد لنا ان نصيحة الكبير ليست كنصيحة الصغير ونصيحة المسؤول ذي الجاه والسلطان

ليست كنصيحة عامة الناس. ونصيحة الانسان الجاهل ليست كنصيحة الانسان المتعلم او العالم - 00:09:02

وهكذا لكل مقام مقال ولكل صنعة آآ ولكل صنعة آآ اصولها وطرقها. اذا واتوا بيوت من ابوابها تعلمنا كيف نقدم النصيحة. وكيف

نؤديها؟ وكيف نراعي ملابسات المنكر الذي وقع؟ ومن هو الشخص - 00:09:21

الذي نتحدث معه وما هو الاسلوب المناسب الذي يخاطب به؟ والقرآن يرشدنا في مواضع الى ذلك. فمثلاً مقام المعاند ليس كمقام العالم ولهذا اختلف خطاب موسى عليه السلام لفرعون في اول الامر عن خطابه له في اول الامر. الله لما ارسل موسى وهارون قال -

قال لهم في بداية الطريق فقولوا له قولوا لينا لم؟ لعله يتذكر ويخشى. لكن فرعون لما عاند واصر واستكبر اختلفت اللهجة فقال له موسى واني لاظنك يا فرعون مثبورا. وكل هذا وهذا كله بامر الله عز وجل - [00:10:01](#)

ايضا يا ايها الفضلاء نحتاج الى تفعيل هذه القاعدة واتوا البيوت من ابوابها. حينما نريد ان نعالج مشكلة اجتماعية داخل بيوتنا مع الولد ومع الزوجة ومع البنت ومع الوالد والوالدة فان هذه هذه المقامات تحتاج الى حكمة - [00:10:20](#)

ومن اتى البيوت من ابوابها نجح وافلح وحقق مراده باذن الله. فالخطاب مع الوالدين ليس كالخطاب مع الاولاد. والخطاب مع الزوجة التي لها تاريخ ناصع حافل بالعطاء والبذل. ليس كالحديث مع زوجة تكرر منها الخطأ. الحديث مع الزوجة حال الحيض وحال انكسار -

كارهة او اصابتها بمصيبة ليس كالحال في الحديث معها في حال استقرارها وهدوئها. كذلك ايضا فيما يتعلق بالاولاد بنين وبنات الحديث مع الطفل الصغير ليس كالحديث مع الشاب المراهق وليس كالحديث مع الابن الذي تقدم به السن واصبح اه ربما يكون -

ايضا رجلا له اولاد وله اسرة والحاصل من هذا كله ايها الفضلاء ان هذه القاعدة القرآنية المحكمة واتوا البيوت من ابوابها ترشدنا الى ان نعرف ما الهدف الذي نريد ان نحققه؟ وما هي السبل التي تعيننا على تحقيق هذا الهدف؟ حتى لا نخسر كثيرا ولا يذهب علينا -

وقت والزمن في غير طائل وعلى رأس ذلك واكرره واعيده لخطورته ما يتعلق بعبادتنا لربنا جل وعلا فانها اصل الاصول فلنأتيها من ابوابها ولنقطع على عائقنا بالخلق ولننوجه بقلوبنا الى خالقنا ومولانا عز وجل - [00:11:43](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم الفقه في دينه والبصيرة فيه وان يرزقنا واياكم تدبر كتابه وفهمه والعمل به على الوجه الذي ارضيه عنا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:04](#)

فيها العلوم التي اياته وجزات كلا بلاغتها من الله علينا اذل وامثلة يقول الحسن - [00:12:21](#)